

تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

١٥-٠١-١٤٠٢ سورة النمل ٨

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة النمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْءَانِ وَ
كِتَابٍ مُبِينٍ (١)

طس

سورة النمل

هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٢)

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٣)

سورة النمل

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ
يَعْمَهُونَ (٤)

سورة النمل

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَ
 هُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ
 الْأَخْسَرُونَ (٥)

سورة النمل

وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ
حَكِيمٍ عَلِيمٍ (٦)

سورة النمل

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ
نَارًا سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ
بِسُحَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٧)

سورة النمل

فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ
فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ
اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨)

سورة النمل

يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ (٩)

سورة النمل

وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ
كَأَنَّهُهَا جَانٌّ وَلِيٌّ مُّذَبِّرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ
يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ
لَدَى الْمُرْسَلِينَ (١٠)

سورة النمل

إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ
سُوِّءٍ فَأَنَّى غُفُورٌ رَّحِيمٌ (١١)

سورة النمل

وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ
بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ
آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ إِنَّهُمْ
كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (١٢)

سورة النمل

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا
هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (١٣)

سورة النمل

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ
ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ
عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٤)

سورة النمل

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عِلْمًا
وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا
عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ
الْمُؤْمِنِينَ (١٥)

سورة النمل

وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَ قَالَ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنَاطِقَ الطَّيْرِ
وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا
لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١٦)

سورة النمل

وَ حُثِيرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ
وَ الْأَنْسِ وَ الطَّيْرِ فَهُمْ
يُوزَعُونَ (١٧)

سورة النمل

حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ
قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا
مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ
جُنُودُهُ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨)

سورة النمل

فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَ قَالَ رَبِّ
أَوْزِ عَنِّي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَنْ
أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَ ادْخُلْنِي
بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩)

وَنَفَقَدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى
الْهُدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠)

لَا عَذِيبَ لَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَذِيبُهُ
أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٢١)

فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا
لَمْ تَحُطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ
يَقِينٍ (٢٢)

سورة النمل

إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ وَ
أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣)

سورة النمل

وَجَدْنَاهَا وَ قَوْمَهَا يَسْجُدُونَ
لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ زَيْنَ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ أَغْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ
السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (٢٤)

سورة النمل

أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ
الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَيَعْلَمُ مَا تَخْفُونَ وَ مَا
تُغْلِنُونَ (٢٥)

سورة النمل

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ (٢٦)

سورة النمل

قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ
مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٧)

سورة النمل

اَذْهَبْ بِكُتُبِي هَذَا فَأَلْقِهَا إِلَيْهِمْ ثُمَّ
تَوَلَّ عَنْهُمْ فَإِنَظِرُوا مَاذَا
يَرْجِعُونَ (٢٨)

سورة النمل

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْٓءَا۟ إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ
كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩)

سورة النمل

إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠)

سورة النمل

أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَىٰ وَاتُُونِي
مُسْلِمِينَ (٣١)

سورة النمل

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْٓءَا أَفْتُونِي فِي
أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى
تَشْهَدُوْنَ (٣٢)

سورة النمل

قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَ أَوْلُوا
بَأْسٍ شَدِيدٍ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكِ
فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣)

سورة النمل

قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا
أَذِلَّةً وَكَذَالِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤)

سورة النمل

وَإِنِّي مَرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ
فَنَظِيرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ
الْمُرْسَلُونَ (٣٥)

سورة النمل

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ
بِمَالٍ فَمَا ءَاتَيْنِ اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا
 ءَاتَيْنَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ
 تَفْرَحُونَ (٣٦)

سورة النمل

اَزْجِعَ اِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا
قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا
اَذِلَّةً وَ هُمْ صَاغِرُونَ (٣٧)

سورة النمل

قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْٓا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي
بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي
مُسْلِمِينَ (٣٨)

سورة النمل

قَالَ عَفَرِيْتُ مِّنَ الْجِنَّ أَنَا ءَاتِيكَ
 بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَ
 إِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩)

سورة النمل

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ
 بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ
 مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي
 لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَن شَكَرَ
 فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي
 غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠)

سورة النمل

قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرُ أَ
تَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا
يَهْتَدُونَ (٤١)

سورة النمل

فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَ هَاكَذَا عَزَّ شُكُّ
قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ
مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (٤٢)

سورة النمل

وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تُعْبُدُ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ
 كَافِرِينَ (٤٣)

سورة النمل

قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ
 حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ
 إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ
 رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاسْلُمْتُ مَعَ
 سُلَيْمَانَ إِلَهُ الْعَالَمِينَ (٤٤)

سورة النمل

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ
صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ
فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ (٤٥)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ
اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ

- ثم اخبر تعالى انه أرسل «إلى ثمود أخاهم صالحاً» يعنى فى النسب،
لأنه كان منهم «أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ» موضع (ان) نصب، و تقديره أرسلناه
بأن اعبدوا الله، وحده لا شريك له «فإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ» يعنى
منهم مؤمن بصالح و منهم كافر به، فى قول مجاهد.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ
اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ

- (بيان)
- إجمال من قصة صالح النبي ع و قومه، و جانب الإنذار فى الآيات يغلب على جانب التبشير كما تقدمت الإشارة إليه.
- قوله تعالى: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا» - إلى قوله --
يَخْتَصِمُونَ» الاختصام و التخاصم التنازع و توصيف التثنية بالجمع
أعنى قوله: «فَرِيقَانِ» بقوله: «يَخْتَصِمُونَ» لكون المراد بالفريقين
مجموع الأمة و «فَإِذَا» فجائية.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ
اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ

- والمعنى: و أقسم لقد أرسلنا إلى قوم ثمود أخاهم و نسيبهم صالحا و كان المرجو أن يجتمعوا على الإيمان لكن فاجأهم أن تفرقوا فريقين مؤمن و كافر يختصمون و يتنازعون في الحق كل يقول: الحق معي،

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ
اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ

- و لعل المراد باختصامهم ما حكاه الله عنهم في موضع آخر بقوله: «قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعْفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ إِنَّ صَالِحًا مَّرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ»: الأعراف: ٧٦.
- و من هنا يظهر أن أحد الفريقين جمع من المستضعفين آمنوا به و الآخر المستكبرون و باقى المستضعفين ممن اتبعوا كبارهم.

سوره هود

* وَ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ
يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ
غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ
اسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ ثُمَّ تُوْبُوا
إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ (٦١)

قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا أَ
تَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَ إِنَّا لَفِي شَكٍّ
مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (٦٢)

قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي
وَ ءَاتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن
عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ (٦٣)

سوره هود

وَيَقُومِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً
 فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا
 تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ
 قَرِيبٌ (٦٤)

فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
ذَٰلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْذُوبٍ (٦٥)

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَ الَّذِينَ
ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَ مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ
إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (٦٦)

سوره هود

وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ
فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٦٧)

الأعراف : ٧٨ فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ
فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ

سوره هود

كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ تَمْوِذًا
كَفَرُوا وَارْتَبَهُمْ أَلَا بُعْدًا
لِّتَمْوِذَ (٦٨)

سورة النمل

قَالَ يَقُومِ لِمَ تَسْتَغْجِلُونَ بِالْسَّيِّئَةِ
قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْ لَا تَسْتَغْفِرُونَ
اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٦)

قال يقوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة
لو لا تستغفرون الله لعلكم ترحمون

- قوله تعالى: «قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة» إلخ الاستعجال بالسيئة قبل الحسنة المبادرة إلى سؤال العذاب قبل الرحمة التي سببها الإيمان و الاستغفار.

قال يقوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة
لو لا تستغفرون الله لعلكم ترحمون

- و به يظهر أن صالحا ع إنما وبخهم بقوله هذا بعد ما عقروا الناقة و قالوا له: يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين فيكون قوله: «لو لا تستغفرون الله لعلكم ترحمون» تحضيضا إلى الإيمان و التوبة لعل الله يرحمهم فيرفع عنهم ما وعدهم من العذاب وعدا غير مكذوب.

سورة النمل

قَالُوا أَطِيرَنا بِكَ وَ بِمَنْ مَعَكَ
 قَالَ طَرُّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ
 تُفْتَنُونَ (٤٧)

قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَّيَّرَكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ

- قوله تعالى: «قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَّيَّرَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ» إلخ
التطير هو التشؤم، و كانوا يتشأمون كثيرا بالطير و لذا سَمُوا التَّشَوُّمَ
تطيرا و نصيب الإنسان من الشر طائرا كما قيل.

قالوا اطيننا بك و بمن معك قال طئركم عند الله بل انتم قوم تفتنون

- فقولهم خطابا لصالح: «اطيِّرْنَا بِكَ وَ بِمَنْ مَعَكَ» أى تشأمننا بك و بمن معك ممن آمن بك و لزمتك لما أن قيامك بالدعوة و إيمانهم بك قارن ما ابتلينا به من المحن و البلايا فلسنا نؤمن بك.
- و قوله خطابا للقوم: «طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ» أى نصيبكم من الشر و هو الذى تستوجه أعمالكم من العذاب عند الله سبحانه.
- و لذا أضرِبَ عن قوله: «طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ» بقوله: «بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَفْتَنُونَ» أى تختبرون بالخير و الشر ليمتاز مؤمنكم من كافرکم و مطيعكم من عاصيكم.

قالوا اطيرنا بك و بمن معك قال طئركم عند الله بل أنتم قوم تفتنون

- و معنى الآية: قال القوم: تطيرنا بك يا صالح و بمن معك فلن نؤمن و لن نستغفر قال صالح: طئركم الذى فيه نصيبكم من الشر عند الله و هو كتاب أعمالكم و لست أنا و من معى ذوى أثر فيكم حتى نسوق إليكم هذه الابتلاءات بل أنتم قوم تختبرون و تمتحنون بهذه الأمور ليمتاز مؤمنكم من كافرکم و مطيعكم من عاصيكم.

قالوا اطيرنا بك و بمن معك قال طئركم عند الله بل أنتم قوم تفتنون

- و ربما قيل: إن الطائر هو السبب الذي منه يصيب الإنسان ما يصيبه من الخير و الشر، فإنهم كما كانوا يتشأمون بالطير كانوا أيضا يتيمنون به و الطائر عندهم الأمر الذي يستقبل الإنسان بالخير و الشر كما في قوله تعالى: «و كل إنسان أئمنه طائرُه في عنقه و نخرج له يوم القيامة كتاباً»: إسرائ: ١٣، و إذ كان ما يستقبل الإنسان من خير أو شر هو بقضاء من الله سبحانه مكتوب في كتاب فالطائر هو الكتاب المحفوظ فيه ما قدر للإنسان.

قالوا اطيننا بك و بمن معك قال طئركم
عند الله بل أنتم قوم تفتنون

- و فيه أن ظاهر ذيل آية الإسراء أن المراد بالطائر هو كتاب الأعمال دون كتاب القضاء كما يدل عليه قوله: «اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا».
- و قيل: معنى «بل أنتم قوم تفتنون» أي تعذبون، و ما ذكرناه أولاً أنسب.

سورة النمل

وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ
يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا
يُصْلِحُونَ (٤٨)

و كَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ

- قوله تعالى: «و كَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ» إلخ قال الراغب: الرهط العصابة دون العشرة و قيل إِلَى الْأَرْبَعِينَ انتهى، و قيل: الفرق بين الرهط و النفر أن الرهط من الثلاثة أو السبعة إلى العشرة و النفر من الثلاثة إلى التسعة انتهى.
- قيل: المراد بالرهط الأشخاص و لذا وقع تمييزا للتسعة لكونه في معنى الجمع فقد كان المتقاسمون تسعة رجال.

سورة النمل

قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ
نَحْمُ لَنَقُولَنَّ لِقَوْلِيهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ
أَهْلِهِ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩)

قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ
لَوْلِيَّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ

- قوله تعالى: «قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لَوْلِيَّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ» التماس المشاركة في القسم، والتبیت القصد بالسوء ليلاً، وأهل الرجل من يجمعه وإياهم بيت أو نسب أو دين، ولعل المراد بأهله زوجته وولده بقرينه قوله بعد: «ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لَوْلِيَّهِ مَا شَهِدْنَا»، وقوله: «وَإِنَّا لَصَادِقُونَ» معطوف على قوله: «مَا شَهِدْنَا» فيكون من مقول القول.

قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللّٰهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَ أَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ
لَوْلِيَّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ

- و المعنى: قال الرهط المفسدون و قد تقاسموا بالله: لنقتلنه و أهله بالليل ثم نقول لوليه إذا عقبنا و طلب الثأر ما شهدنا هلاك أهله و إنا لصادقون فى هذا القول، و نفى مشاهدة مهلك أهله نفى لمشاهدة مهلك نفسه بالملازمة أو الأولوية، على ما قيل.

قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللّٰهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَ أَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ
لَوْلِيَّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ

- و ربما قيل: إن قوله: «وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ» حال من فاعل نقول أى نقول لوليه كذا و الحال أنا صادقون فى هذا القول لأننا شهدنا مهلكه و أهله جميعا لا مهلك أهله فقط.
- و لا يخفى ما فيه من التكلف و قد وجه بوجه آخر أشد تكلفا منه و لا ملزم لأصل الحالية.

سورة النمل

وَمَكْرُوهُمْ أَمْكَرًا وَ مَكْرُنَا مَكْرًا وَ
هُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠)

وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَمَكْرَنًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

- قوله تعالى: «وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَمَكْرَنًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» أما مكرهم فهو التواطئ على تبتيته وأهله و التقاسم بشهادة السياق السابق و أما مكره تعالى فهو تقديره هلاكهم جميعا بشهادة السياق اللاحق.

سورة النمل

فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ
 أَنَا دَمَّرْنَا لَهُمْ وَقَوْمَهُمْ
 أَجْمَعِينَ (٥١)

فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ

- قوله تعالى: «فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ» التدمير الإهلاك، و ضمائر الجمع للرهط، و كون عاقبة مكرهم هو إهلاكهم و قومهم من جهة أن مكرهم استدعى المكر الإلهي على سبيل المجازاة، و استوجب ذلك إهلاكهم و قومهم.

سورة النمل

فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ
 يَعْلَمُونَ (٥٢)

فَتَلَكَ بِيُوتِهِمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنْ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

- قوله تعالى: «فَتَلَكَ بِيُوتِهِمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا» إلخ، الخاوية الخالية من الخواء بمعنى الخلاء، و الباقي ظاهر.

سورة النمل

وَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ كَانُوا
يَتَّقُونَ (٥٣)

وَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ

- قوله تعالى: «وَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ» فيه تبشير للمؤمنين بالإنجاء، و قد أردفه بقوله: «وَ كَانُوا يَتَّقُونَ» إذ التقوى كالمجن للإيمان و قد قال تعالى: «وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»: الأعراف: ١٢٨، و قال: «وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى»: طه: ١٣٢.